

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فلذلك رسم بالأمر الشريف أن تفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بصدد المحروسة تفويضا
يعلي قدره ويمضي في عموم مصالحها وخصوصها نهيه وأمره ويرهف في حفظ سواحلها وموانئها
بيضه وسمره ويصلي مجاورها من ساكني الماء من بأسه المتوقد جمره .
فليتلق هذه النعمة بباع شكره المديد ويترق هذه المرتبة بمزية اعتزامه التي ليس
عليها فيما يصدق به من مصالح الإسلام مزيد وينشر بها من عموم معدلته ما لا يخص دون قوم
قوما ويعمر بلادها بالعدل فإن عدل يوم واحد خير للأرض من أن تمطر أربعين يوما ويبسط فيها
من مهايته ما يكف أكف البغاة أن تمتد ويمنع رخاء أهوية أهلها أن تشتد ويؤمن المسالك أن
تخاف والرعايا أن يجار عليهم أو يحاف وليكن من في تقدمته من الجيوش المنصورة مكمل
العدد والعدد ظاهري الأمة التي هي مادة المجالدة وعون الجلد مزاحي الأعذار فيما يرسم
لهم به من الركوب مزالي العوائق في التأهب لما هم بصدده من الوثوب حافظي مراكزهم حفظ
العيون بأهدابها آخذي أخبار ما يشغل البحر من قطع العدا في حال بعدها كحال اقترابها
بحيث لا يشرف على البر من قطع المخدولين إلا أسير أو كسير أو من إذا رجع بصره إلى
السواحل ينقلب إليه البصر خاسئا وهو حسير وليكن أهل الجبال بمهايته كأهل السهل في حسن
انقيادهم وطاعتهم ويصد عنهم بسطوته مجال الأوهام المتصلة فلا تنصرف إلى غير مجاورهم من
الأعداء مواقع بأسهم وشجاعتهم وملاك الوصايا تقوى الله وهي من أخص أوصافه والجمع بين العدل
والإحسان وهما من نتائج إنصافه فليجعلهما عمدتي حكمه في القول